PP-936-953
P-ISSN : 2716-8093 E-ISSN : 2716-8212

الصّورة والنّص في كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثانية اِبتدائي (الجيل الثاني)

Image and text in the Arabic Language Book for the Second Elementary Year (Second Generation)

د. رحمة كزولي [1]، د. فرح ديدوح [2]
Rahma KEZOULI[1], Farah DIDOUH[2]
1 مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية- وحدة البحث تلمسان
rahmakz14@yahoo.fr
2 جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، farachadh@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2024/04/30 - تاريخ القبول:2024/12/28 تاريخ النشر : 2025/11/18

الملخص: اعتادت لجان تأليف الكتب المدرسيّة إرفاق بعض الصّور والرسومات للنصوص المختارة في كتب اللّغة العربيّة، وسنحاول في هذه الورقة البحثيّة بيان أهمية هذه الصّور في العملية التّعليميّة التعلّميّة مع إبراز مدى توافق الصّورة مع النّص المرافق لها في الكتاب المدرسيّ، وقد اخترنا كتاب اللّغة العربية للسنة الثانية ابتدائي (الجيل الثاني) من أجل قراءة واقع الصّورة وبيان مدى أهميتها في خدمة الخطاب اللّغوي المراد نقله إلى المتعلّمين.

كلمات مفتاحية: الصّورة، النّص، كتاب اللّغة العربية، السنة الثانية اِبتدائي، الجيل الثاني.

Abstract:
Textbook writing committees used to attach some pictures and drawings of selected texts in Arabic language books, so in this paper we will try to demonstrate the importance of the image in the educational process while highlighting the compatibility between the image and the text attached to it in the textbook, so we decided to read the reality of the image in the Arabic language book for the second year of elementary (II), and to indicate how important it is in the service of the linguistic discourse to be conveyed to learners.

Keywords: image, text, Arabic Language Book, Second Year Elementary, second generation

المؤلف المرسل: د. رحمة كزولي، **الإيميل:** rahmakz14@yahoo.fr

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.This is an open access article under the CC BY license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مقدمة:

تسعى المنظومة التربوية في الجزائر إلى تحديث مناهج التربية والتّعليم من خلال اعتماد مناهج جديدة تعمل على تفعيل عملية التّدريس، وذلك بإعادة تأليف الكتب المدرسيّة كون هذا الأخير أحد أهم الوسائل التعليمية التي تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية، وقد بدأت المنظومة التربوية بالتعليم الابتدائي باعتباره المرحلة الأولى في مسار التلميذ التعليمي، إذ "يكتسي التعليم في الطور الابتدائي خصوصية تعليمية تميّزه عن باقي الأطوار التّعليميّة الثلاثة، وذلك لما يضمه من نوعية المتعلّمين المندرجين ضمن نطاق سنيّ معيّن، يفرض على خبراء التّعليم إعداد كتب مدرسيّة، تتناسب في نصوصها التّعليميّة مع قدرات المتعلّم السنيّة والذهنيّة واللّغويّة، يتم تقديمها باتباع استراتيجية تعليميّة متنوعة" (سلطاني و حمدي باشا، 2024، صفحة 539).

كما مسّ التغيير صور الكتاب المدرسيّ أيضا وذلك للمكانة الهامّة التي تحتلها الصورة التعليمية في مجال التعليم، فالخطاب الصّوري يعدّ موازيا للخطاب اللّغوي خاصّة في هذه المرحلة التي يرتبط فيها المتعلّمون بالصّورة، فالطفل في هذه المرحلة العمرية تجذبه الصّور والألوان أكثر من الكتابة لأنّه أكثر ارتباطا بما هو حسيّ ممّا هو مجرّد.

ولكلّ ما سبق تعدّ الصورة أداة تربوية ثقافية، إنسانية من الصّعب على أيّ منظومة تربوية ألّا توظفها في مضامينها ومحتوياتها، ومناهجها التعليمية، بل هي أداة خصبة لتحقيق العديد من المهارات والكفايات التعليمية المنتظر تحقيقها لدى المتعلم.

2. تعريف الصّورة التعليميّة:

تعدّ الصورة من بين أرسخ الأشياء في ذهن المتعلم، فالفرد «يتذكر 10% فقط مما يسمعه، و30% ممّا يقرؤه، و80% مما يراه أو يقوم به» (شاكر، 2005، صفحة 4)، وقد أكدت كثير من الدراسات الأكاديمية على أن الفرد يدرك الأشياء التي يراها عبر الصور إدراكا «أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها، فالصورة كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية التعلّمية، وجعلها أكثر فاعلية» (العابد، 2010).

ونظرا لما تتميّز به الصّورة من قوة تأثير وإقناع أصبح الحديث عنها في الكتاب المدرسي أكثر من ضرورة فاستثمرتها وزارة التربية والتعليم، وذلك من خلال وضع صور في الكتب المدرسية لأنّها تخدم الخطاب التعليمي وتدعمه؛ إذ أنّها تفهم من مجرد رؤيتها مختزلة المسافات والوقت واللّغات. وأضحت أحد أهم الوسائط الضرورية لإيصال ما يريده المرسل بفعل تأثيرها القويّ على المشاهد.

أمّا الصّورة التعليمية فتختلف عن الصور عامّة، كونها موجهة لغرض معيّن وفئة محدّدة، وتعرّف الصورة التعليمية بأنّها: «وسيلة يلجأ المعلّم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلّم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات، ومن ثمّ تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط، الصور الفوتوغرافية، صور الحيوانات، صور النباتات» (عبد الباقي، 2005، صفحة 117).
فيما يعرّفها بعضهم بقوله: «هي عبارة عن صور ملونة أو غير ملونة ذات موضوع متسلسل تربط بينها فكرة، تعرض للمتعلّم لتعينه على الفهم والاستيعاب، وتفسير ما غمض من الدرس بشكل محسوس ومشخّص، وبذلك تبسّطه وتلخصه وتبيّن خطواته المقطعية بطريقة ديداكتيكية ميسرة» (حمداوي، 2014، الصفحات 45-46).

ويرى عبد العظيم الفرجاني: «أنّ الصورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة والكتب المدرسية، لذلك فهي إحدى دعامات أيّ نظام تعليمي، ولكي يتّضح دور الصورة الأساسية في التعليم ينبغي التّعرض لبعض الجوانب المهمّة فيها وصلتها الأساسية بالتربية» (الفرجاني، 2002، صفحة 39).

فتلقين الدروس بالصور يكون أكثر إفادة؛ إذ يراعي قدراتهم العقلية ويبيّن مدى استعدادهم لقبول ما يورد عليهم من معارف.

1.2 أهمية الصّورة التعليميّة:

وتمثل الصّورة في الكتاب المدرسي اللّغة البصريّة للطفل، إذ تساعده على الفهم الجيّد لمعاني اللّغة اللّفظية. ويتجسد دور الصورة في العملية التعليمية التعلّمية في كونها سندا لمجموعة من المعارف التواصلية والثقافية والإبداعية.
«وقد زاد الاهتمام بالصّورة في التعليم في الآونة الأخيرة، تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية المختلفة، خاصّة بالنظر إلى ما تتمتع به الصّورة من ثراء في المعنى، وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية، ولا سيما بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصّور، على شكل رسوم مصاحبة للكلمات. حيث تعمل الرسالة البصريّة في مثل هذه الحال على تكميل الرسالة اللّسانية، فتكون إمّا للتّعزيز أو للمساعدة على قراءة الكلمات» (وجيه، 2008، صفحة 289). كما أنّ للصورة فائدة عظيمة في «تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتّصور والتخيّل، وهي العمليات المهمّة أيضا في التعلّم والتعليم، وأنّ العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدّم الصّور من خلالها، وكذلك طرائق التّعرض اليومية لهذه الصّور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية» (شاكر، 2005، صفحة 12).

«فقد ساهمت الصورة وتقنياتها وتجلياتها في عملية التربية والتعليم من خلال الصورة التوضيحية، والرسوم المصاحبة للكلمات، ويلعب "الرسم والتصوير دورا هامّا في كتب الأطفال، وتتزايد هذه الأهمية كلما كان الأطفال أصغر سنا، وأقلّ معرفة بالقراءة، حتى لكأنّ الرسم وحده يصبح لغة معبّرة في مراحل العمر الأولى» (نجيب، 1991، صفحة 221)، وقد أعانت الصورة في استيعاب التلاميذ لمختلف المواد التعليمية من العلوم التطبيقية والطبية والهندسية وحتى العلوم الإنسانية؛ إذ تساهم في تسهيل المادة العلمية المدروسة ممّا أكسبها حيّزا هاما في الكتب المدرسية خاصّة كتاب اللّغة العربية الذي أضحى يستعين بها إلى جانب النّصوص اللّغوية لإتمام العملية التعليمية التعلّمية؛ إذ تساعد المتعلّم على معرفة محتويات النصوص قبل قراءتها حيث وجد أن الذين استخدموا الصور بمصاحبة نصوص أصبحوا أفضل في تذكر التفاصيل اللفظية، كما أنّها منحتهم إدراك الانفعالات عبر تأملهم للغة الجسد وإيماءاته، كما وردت في الصورة المصاحبة للنّص، ومن النادر أن نجد كتاب موجه للتلاميذ في الأطوار الأولى خال من الصّور والرسومات الملوّنة؛ إذ غالبا ما تدّعم نّصا لغويّا من الكتاب فتكمّله وتعين على فهمه.

وتبقى الصورة من الوسائل الهامة لفهم المعاني المختلفة يقول رولان بارث في هذا الموضوع: "الصورة تأمل بالغ التعقيد على المعنى" (توسان، صفحة 32)، كما تؤدي الصورة دورا فعّالاً في تسهيل عملية القراءة، وهو ما يؤكده أحد مدرسي الصفوف الأولى؛ إذ يقول: «حينما أقرأ لهم قصة دون أن أعرض عليهم صورا يشكو الأطفال دائما قائلين: لا نستطيع أن نرى، ويفتر اهتمامهم ويستطرد المعلم قائلا: إنّ الأطفال يبدأون عندئذ في الكلام والحركة دونما هدف، وأشعر في الحقيقة بضرورة تطوير مهارات التخيل لديهم» (ماري، 1978، صفحة 74). وهذا يبيّن بوضوح ما تضفيه الصّورة من جوّ من الانتباه والتركيز والتشويق، وهو ما زاد من الاهتمام بتضمين الصّور والرسوم في الكتاب المدرسي لجعل العملية التعليمية التعلّمية أكثر فاعلية.

2.2 و اقع الصّورة التعليميّة في الكتاب المدرسيّ:

اعتادت لجان تأليف كتب اللّغة العربية على اختيار مجموعة من النّصوص التّعليميّة والتي "يتطلب إعدادها التحلي بعديد الضوابط، باعتبارها وسيلة تعليمية هامّة موجهة لفئة معيّنة من المتعلّمين" (سلطاني و حمدي باشا، 2024، صفحة 540) مع إرفاق هذه النّصوص التّعليميّة ببعض الصّور والرسومات وذلك من أجل خدمة الخطاب الذي يريدون إيصاله للمتعلّم، وتوكل مهمة اختيار وتصميم هذه الصور والرسومات إلى فنانين مبدعين يحاولون إيصال خطاب النصوص كاملا فيدرسون النّصوص دراسة معمقة، وربما يصل الأمر إلى مناقشة المؤلفين في مضمون هذه النّصوص والخطاب المراد إيصاله.

«وتعدّ الصورة التربوية التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي من أبرز مكونات محتوى الكتاب التعليمي، وتتباين حجم المساحة المخصصة لها فيه، باختلاف موضوع المادة التعليمية، ومستوى النمو العقلي والمعرفي للطالب، ولم تعد الصورة التعليمية الواردة في الكتب التعليمية مساحيق تجميل لها دور التزيين

والترويح عن العين، بل أضحت جزءا من تضاريس النّص المصاحب وهيكلته الخطابية» (سلمان، 2008، صفحة 37).

«وتشكل الحروف والكلمات والعناوين الرئيسية والفرعية، والصور والرسوم التوضيحية عناصر تمنح الصفحة الحيوية والحركة، التي تقلل من رتابة النّص اللّغويّ» (صديق، 2009، الصفحات 13-14)؛ إذ "تتحرك الصّورة معبّرة عن المضمون" (بوبكري، 2024، صفحة 589) فتشعر القارئ ببعض عناصره «كما تتخذ الصّورة نظرية التواصل مرجعًا لها، كي تمنحنا إمكانية الحديث عنها» (بلعابد، 2007، الصفحات 146-149) «فهي ذات إطار دلالي تواصلي، تتحدد قيمتها بقدرتها على القيام بهذا الاتصال بينها وبين المتلقي، ومدى مساندتها للنص المصاحب، فقد أوجدها الفنان، ووظفها لمعاونة القارئ على فهم النص المصاحب لها» (النادي و الرستم، 2004، صفحة 63).

تؤدي الصور والرسوم التوضيحية المرافقة لنصوص اللّغة العربية في الكتاب المدرسي عدّة وظائف؛ «إذ يستعمل الكتاب المدرسي الصور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار وآراء وتصورات متنوعة، فهذه الرسوم تعتبر حاملة بدورها لمضامين ومدلولات تدّعم ما ورد في النصوص أو تجسده، ولذلك فهي تنطوي أيضا على وظائف بيداغوجية متعدّدة، وتضفي على الكتاب قدرا ما من الجاذبية والجمالية» (الجابري و آيت دوصو، 2004، صفحة 29).

تتنوع الصّور والرسوم التّوضيحيّة الموجودة في الكتب المدرسيّة بين الصّور الفوتوغرافيّة والصّور المرسومة يدويًّا، ونجد أنّ هذه الأخيرة هي الأكثر اعتمادًا، ذلك «أنّ الصّور الفوتوغرافيّة تشتمل عادة على مادة لا تتصل مباشرة بالموضوع، كما أنّها عادة "تقرأ" بصعوبة قد يرجع هذا إلى وجود العمق في الصورة، أو عدم التمييز بين ما هو أساسي فيها وما هو غير أساسي فيها. وأنّ استخدام صورة تلتقط خصيصا لأغراض الإيضاح قد يلغي احتمالات التعرض لهذه الإشكالات، ولكن نفس النتيجة سوف يكلفها استخدام رسم وضع خصيصا لنفس الغرض. والدعوى بأنّ الصّورة أكثر إقناعا من الرسم دعوى لا تقوم على أساس» (عمر، 1980، صفحة 49).

إنّ الصورة التعليمية المرفقة بالنّص لا تحيل إلى نفسها إنّما تحيل إلى شيء آخر، وهو مضمون النّص الذي تصاحبه، فهي تعدّ علامة أو دالا يشير إلى مدلول معيّن، ويرتبط بعلاقة تلازمية بينها وبين النّص، فكلاهما يكمل الآخر.

ويذهب رولان بارث في هذا السياق «أنّ النّص اللّغوي الذي يحضر إلى جوار الصّورة يؤدي إحدى الوظيفتين الآتيتين: وظيفة الإرساء أو الشرح أو التثبيت، وإمّا وظيفة تكميليّة أو تناوبيّة، فأماّ وظيفة الإرساء فتكمن في إيقاف سيرورة تدفق معاني الصّورة الواحدة، والحدّ من تعدّدها الدّلالي من خلال ترجيح أو تعيين تأويل بعينه... وفي المقابل نجد وظيفة الشرح؛ حيث تقدّم الصّورة دلالات جديدة للنّص اللّغوي قد يعجز النّص التعبير عنها والعكس، وهنا يتكامل النّص مع الصّورة ليشكلا وحدة متآزرة تفصح

المعاني الخفيّة والمستعصيّة» (رولان، 1994، صفحة 97)، فالنّص والصورة وجهان لعملة واحدة، تشير إلى رسالة محددة ومضمونة.

ومن أجل أن تكون الصور معبّرة عن المعنى المراد من النّص لابد من أن توكل مهمة اختيار هذه الصّور أو تصميمها إلى مبدعين يدرسون النّصوص دراسة معمّقة.

3. وصف المدونة:

اخترنا كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية ابتدائي مدونة لعملنا التطبيقي، لأنّه يجمع بين النصوص اللّغوية والصور التوضيحية وفيما يلي سنقوم بتقديم وصف للكتاب من حيث الشكل والمضمون.

1.3 بطاقة فنية للكتاب:

سنحاول تقديم بطاقة تعريفية للكتاب المراد دراسته، وذلك من خلال الشكل والمضمون.

- **من حيث الشكل:**

أصدرت وزارة التربية الوطنية وفقا لإصلاحات المنظومة التعليمية للجيل الثاني "كتابي في اللّغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية" للسنة الثانية ابتدائي، وهو كتاب موحد يجمع المواد الثلاث.

أشرف على إعداد الكتاب مجموعة من مفتشي التربية:

- كان الإشراف التربوي لمفتش التربية الوطنية: طيب نايت سليمان.
- أمّا التأليف فأشرف عليه كلّ من:

- نسيمة ورد – تكال مفتشة التعليم الابتدائي.
- بلقاسم عمارة مفتش التعليم الابتدائي.
- السعيد بو عبد الله مفتش التعليم الابتدائي.
- طيب نايت سليمان مفتش التربية الوطنية.

صدر الكتاب عن منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، للموسم الدراسي 2016-2017م، وهو الطبعة الأولى، وجاء الكتاب في (176) صفحة، من حجم (20- 28)، وهو يفوق الكتاب القديم من حيث عدد الصفحات والمحتوى لأنّه كتاب موحد كم ذكرنا سلفا يضمّ دروس اللّغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية.

غلاف الكتاب من الورق المقوى المتوسط، لونه بنفسجي، رسم عليه صورة طفلين مرتديين المئزر، بجانبهما محفظة وأدوات مدرسية، وخلفهما ثلاث صور (المدرسة، المسجد، مؤسسة حكومية)، كتب أعلاه "كتابي في اللّغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية" باللونين الأحمر والأسود، صفحات الكتاب ناصعة البياض وذات ملمس ناعم، مرقمة في أسفل الصفحة، أمّا الحروف فجاءت مناسبة لسن التلميذ، وذلك لكبر حجم الكتابة، واستعمال الخط الغليظ، إضافة إلى المزج في الكتابة بين اللون الأحمر والأسود والأخضر.

- **من حيث المضمون:**

أُستهل كتاب السنة الثانية ابتدائي بمقدمة وضعتها لجنة التأليف جاءت في شكل خطاب مباشر للتلميذ، تبعها فهرس المحاور والوحدات التعليمية، وتتكون المادة التعليمية في الكتاب من ثمانية محاور، تعالج مجموعة من المجالات المختلفة المتعلقة بالحياة اليومية للطفل في مرحلته العمرية بالمدرسة، الأسرة، الأعياد، الصحة، وغيرها.

ونجد في كلّ محور ثلاث وحدات تعلمية، وبلغ عدد النصوص24 نصّا، تراوحت أسطرها ما بين 5 و13 سطرا، وكلّ نص لغوي يرفق بدراسة لمعناه ومبناه، كما يرتبط بمختلف النشاطات الأخرى كالمطالعة والمحفوظات. كما دعم كلّ نص لغوي بصورة.

4. إحصاء وتصنيف صور الكتاب الواردة في المدونة:

سنحاول فيما يلي أن نحصي الصّور التي وردت في الكتاب مصاحبة للنّصوص، إضافة إلى تصنيفها وفق المجال الذي تنتمي إليه.

1.4 إحصاء الصّور:

يحتوي كتاب السنة الثانية على 24 صورة جاءت مصاحبة لنصوص الكتاب المدرسي، وبالنظر إلى تقنية التصوير، نجد 22 صورة مرسومة بالريشة والألوان المائية، فيما نجد صورتان فقط في الكتاب هما صورتان فوتوغرافيتان، وقد وردت الصور مصنفة وفق الموضوعات والمحاور.

2.4 تصنيف الصّور:

إن الصّور الواردة ضمن كتاب اللّغة العربية للجيل الثاني، تندرج ضمن القسم النفعي من الصّور الثابتة، وذلك بالرجوع الى الخطاطة التصنيفية للصور، والتي وضعها "بول ألماسي"، حيث نجد أن الصنف الأول

يخص الصور السينمائية، أو ما يسمى بالصور المتحركة التي تشمل: السينما والتلفزيون والفيديو ، أما الصنف الثاني فهو ما يعرف بالصور الثابتة، والتي تنقسم إلى قسمين: صور جمالية وصور نفعية، تضم الصور النفعية ثلاثة أنواع وهي: الصور الوثائقية والصور الاشهارية والصور الاخبارية (زهران و آخرون، 2009، صفحة 173).

والواضح هو أنّ صور الكتب المدرسية بصفة عامّة هي صور مرسومة يدويا ذات طابع نفعي خالص، فهي تأتي لتأدية أغراض تربوية وتعليمية محضة، وتميل صور مثل هذه الكتب إلى أن تكون إخبارية أكثر من أي صفة أخرى، حيث تقدم لنا معلومات حول وضعيات خاصة بكلّ ما تحمله من شخصيات ومواقف ومن قيم ثقافية. ونتيجة لهذا لم تخرج صور كتاب اللّغة العربية للجيل الثاني عن كونها صورا نفعية، تسعى إلى إدماج المتعلّم في وضعيات تعلّمية خاصّة، من خلال تدعيم النص اللّغوي، خاصّة فتح المتعلّم على عوالم الخيال والألوان، والتصوّر، ممّا يساعد الطفل على تجسيد الوضعيات المختلفة التي تصادفه أثناء اكتسابه للّغة والمتعلّقة بالحياة اليومية له، سواء داخل الأسرة أو في المدرسة أو في الشارع (كعسيس، 2010).

3.4 طبيعة الصّور:

تقدّم لنا صور الجيل الثاني مجموعة من العلامات الأيقونية المتمثلة في صور لأهم الشخصيات التي سترافق المتعلّم الصغير خلال مسيرته الدراسية، وتظهر الصّورة بشكل واضح، لأنّها محاطة بإطار.

4.4 وضعية الصّور:

تقع صور كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية ابتدائي في أعلى الزاوية اليسرى من النّص، ما عدا صورة النّص الثاني (في ساحة المدرسة) المتموضعة في أعلى النّص، وتأخذ الصور مساحة كافية وواسعة بالنسبة لمساحة النّص، وجاءت صور الكتاب محدّدة بإطار وذات خلفية واضحة تبرز من خلالها الشخصيات بملامح بارزة.
حيث نلاحظ وجود الشخصيتين المحوريتين الموجودة على غلاف الكتاب، بالإضافة إلى مجموعة من الشخصيات الأخرى.

5. نماذج من صورکتاب "اللّغة العربية" الجيل الثاني:

كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، الخاص باللّغة العربية من أهم العناصر في العملية التعليمية؛ إذ يعدّ من أكثر الوسائل استخداما من قبل المعلّم والمتعلّم، فهو الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو يرشد المعلّم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصّة،

كما أنّه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا (رضوان و آخرون، 1962، صفحة 37).

وهذا الدور الفاعل للكتاب المدرسي جعله يحظى باهتمام كبير، أدّى إلى العمل على تطويره في كلّ مرّة، ليمسّ هذا التطوّر الجانب الشكلي والمضموني على حدّ سواء. فظهر بمضامين عديدة، وبأشكال متعدّدة حسب المستوى الذي خصّص له.

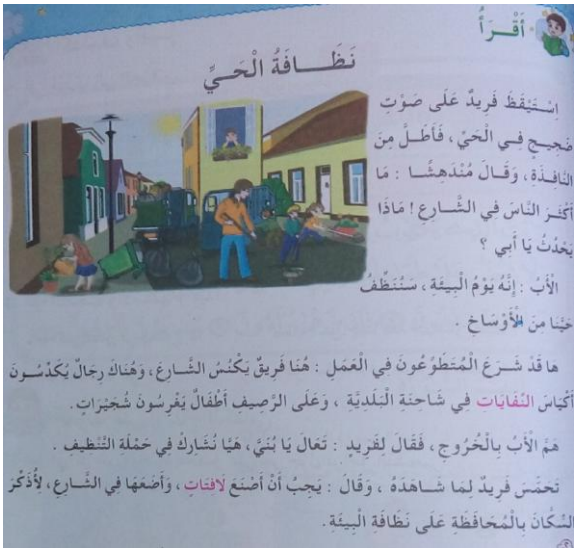
وكتاب الجيل الثاني للسنة الثانية ابتدائي – مدونة عملنا التطبيقي- هو الكتاب المستعمل حاليا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية.

وقد اعتمدنا في معالجة النّصوص المصوّرة على الخطوات الآتية:

- التعريف بالنّص: وذلك من خلال ذكر اسم النّص، وتحليل مضمونه.
- تحليل الصّورة: من خلال دراسة وضعها بالنسبة للنّص وعلاقتها بمحتواه، ومن ثمّ درجة جذبها لانتباه الطفل، وهذا بالنظر في الوضعية والوظيفة ومن ثمّ الاستنتاج.

وقد رصدنا لهذه الدراسة ستة نصوص متنوعة المحتوى مصحوبة بصور، اخترناها بناء على وضعيات الصورة ووظيفتها، وما يمكن أن تتركه من أثر في عملية الفهم عند الطفل.

- **النّص الأوّل: نظافة الحيّ:**


أَقْـرَأُ

نَظَـافَةُ الْحَـيِّ

اسْتَيْقَظَ فَرِيدٌ عَلَى صَوْتِ ضَجِيجٍ فِي الْحَيِّ، فَأَطَلَّ مِنَ النَّافِذَةِ، وَقَالَ مُنْدَهِشًا : مَا أَكْثَرَ النَّاسَ فِي الشَّارِعِ ! مَاذَا يَحْدُثُ يَا أَبِي ؟

الأَبُ : إِنَّهُ يَوْمُ الْبِيئَةِ، سَنُنَظِّفُ حَيَّنَا مِنَ الأَوْسَاخِ .

هَا قَدْ شَرَعَ الْمُتَطَوِّعُونَ فِي الْعَمَلِ : هُنَا فَرِيقٌ يَكْنُسُ الشَّارِعَ، وَهُنَاكَ رِجَالٌ يَكْدِسُونَ أَكْيَاسَ النِّفَايَاتِ فِي سَاحَةِ الْبَلَدِيَّةِ ، وَعَلَى الرَّصِيفِ أَطْفَالٌ يَغْرِسُونَ شُجَيْرَاتٍ.

هَمَّ الأَبُ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ لِفَرِيدٍ : تَعَالَ يَا بُنَيَّ، هَيَّا نُشَارِكْ فِي حَمْلَةِ التَّنْظِيفِ .

تَحَمَّسَ فَرِيدٌ لِمَا شَاهَدَهُ ، وَقَالَ : يَجِبُ أَنْ أَصْنَعَ لَافِتَاتٍ ، وَأَضَعَهَا فِي الشَّارِعِ، لِأُذَكِّرَ السُّكَّانَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى نَظَافَةِ الْبِيئَةِ.

- **المضمون:**

يعالج النّص فكرة الحث على النظافة وحب التعاون والتآزر، حيث يتحدث عن فكرة تعاون أفراد الحيّ الواحد في تنظيف حيّهم من الأوساخ، كما يتضمن أيضا إشارة إلى أنّ القوّة تكون بالتعاون والتضامن.

والنّص يحثّ أيضا على التطوّع والعمل بما فيه الخير والصلاح لنا ولمن حولنا؛ حيث يدعو الأب إبنه فريد لمشاركة المتطوّعين من أبناء الحيّ في حملة التنظيف، ومثل هذا الأمر من شأنه أن يزرع قيما نبيلة في الطفل.

- **الوضعية:**

تتمركز الصّورة في أعلى النّص إلى جهة اليسار في مساحة واسعة، تشكّل في محتواها تعاونا واتّحادا من أجل القيام بعمل واحد هو تنظيف الحيّ؛ حيث تُظهر لنا الصّورة طفلا يطلّ على الشارع من نافذة المنزل أين يرى أشخاصا يتعاونون على تنظيفه من الأوساخ، والصورة تظهر أيضا مشاركة الأطفال في هذا العمل وهم يغرسون شجيرات، كما تحوي مشهدا لشاحنة وهي تنقل أكياس النفايات.

والصّورة مرسومة باليد وتغلب عليها الخطوط العمودية والأفقية والتي تمثل الحيّ المكوّن من منازل وسيارات تحوي أبوابا ونوافذ، أمّا الخطوط المنحنية فنجدها في شخصيات النّص فجسم الإنسان كلّه انحناءات خاصّة أنّ هذه الشخصيات تتخذ وضعيات مختلفة، أمّا الألوان فكانت متناسقة ومتنوعة لتتلاءم مع محتويات الصورة وذلك من أجل جلب انتباه الطفل.

- **الوظيفة:**

يهدف وضع هذه الصّورة إلى ضرورة تكوين الطفل صورة عن يوم البيئة وعن كيفية الاحتفال بهذا اليوم، فالطفل بمجرّد النظر إلى الصورة يستطيع إدراك مضمون النّص، بل وأكثر من ذلك، فالتفاصيل التي تضمّنتها الصورة إضافة إلى تشكيل الألوان قد تمثل حافزا قويّا للطفل من أجل تجسيد هذه الصّورة في الواقع. كما أنّ الترابط والتلاحم القويّ بين النّص والصّورة بشكل عام يساهم في ترسيخ القيم النبيلة والسامية في الطفل.

- **الاستنتاج:**

إنّ الصورة بما تحمله من ألوان متناسقة وتفاصيل دقيقة لأطفال يتعاونون على تنظيف حيّهم يؤصّل الأخلاق الحسنة في نفسية الطفل، وهذا قد يصنع منه مستقبلا طفلا محبّا لمن حوله وخدوما لغيره.

- **النّص الثاني: أصدقاء الكتاب:**

- **المضمون:**

يعالج النّص حبّ القراءة وملازمة الكتاب، حيث يتحدث عن معرض الكتاب؛ الذي زاره الطفلان سمير وياسمين رفقة والدهما، الذي أراد أن يشتري لهما كتبا من أجل القراءة، وهذا ما جعله يقف عند الرواق المخصّص لكتب الأطفال؛ حيث اشترى سمير


أَقْـرَأُ

أَصْدِقَـاءُ الْكِتَـابِ

غَصَّتْ أَرْوِقَةُ الْمَعْرِضِ بِالزُّوَّارِ ، فَقَدْ جَاءَ أَصْدِقَاءُ الْكِتَابِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ .

دَخَلَ سَمِيرٌ وَ يَاسَمِينُ الْمَعْرِضَ رُفْقَةَ أَبِيهِمَا ، وَ رَاحَا يَرْكُضَانِ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ، نَادَاهُمَا الْأَبُ : لَا تَبْتَعِدَا كَثِيرًا ، هَاهُوَ الرِّوَاقُ الْمُخَصَّصُ لِكُتُبِ الْأَطْفَالِ .

قَالَ الْبَائِعُ : هَذِهِ قَوَامِيسُ ، وَتِلْكَ قِصَصٌ لِلْمُطَالَعَةِ ، وَهُنَاكَ دَفَاتِرُ لِلتَّلْوِينِ .

اِشْتَرَى سَمِيرٌ قِصَّةً وَدَفْتَرًا لِلتَّلْوِينِ ، أَمَّا يَاسَمِينُ فَقَالَتْ : لَقَدْ تَسَلَّيْنَا كَثِيرًا ، وَلَكِنْ أَجِدُ مَا أَبْحَثُ عَنْهُ ، فَمَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا . ثُمَّ تَوَقَّفَتْ وَأَشَارَتْ إِلَى أَعْلَى الرَّفِّ : هَذَا الْكِتَ الَّذِي أَبْحَثُ عَنْهُ ، إِنَّهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

قصّة ودفترا للتلوين في حين ذكرت ياسمين أنّها

تسلّت ولم تجد ما يروقها غير القرآن الكريم.

- **الوضعية:**

تقع الصّورة في أعلى النّص إلى الزاوية اليسرى منه؛ حيث تشغل حيّزا مناسبا لإبصارها، تشكّل في محتواها صورة لمعرض كتاب يضجّ بالزوار، وكلّهم ينتمون إلى فئة الكبار. الصّورة فوتوغرافيّة مأخوذة بآلة التّصوير، وغير مرسومة باليد، ذات ألوان باهتة غير ناصعة، والألوان الباهتة لا تجذب انتباه الطفل كما هو معلوم. كما أنّ الصّورة لا تميّز بين الأروقة المخصّصة لكتب الأطفال وبين غيرها.

- **الوظيفة:**

إنّ تموضع الصّورة في أعلى النّص، وعدم اشتمالها على تفاصيل مثيرة، وعلى ألوان ناصعة متناسقة ينفي حدوث التواصل بينها وبين الطفل، فالصّورة بهذا الشكل لا تشتمل على معنى مباشر يتعلّق بالنّص، فمحور النّص هو الأب وابناه: سمير وياسمين، وهذا ما لا تجسّده الصّورة بشكل واضح، إضافة إلى أنّ فكرة النّص هي صديق الكتاب، والصّورة تُظهر معرضا لبيع الكتب لا لقراءتها أو مطالعتها؛ ذلك أنّ الصداقة مصاحبة، وهذا ما لا تُظهره الصّورة، وما يجعل الطفل يواجه صعوبة في إيجاد العلاقة بين النص والصورة؛ إذ يجدر بنا التنبيه على أنّ النّص وردت فيه إشارات إلى الركوض والتسلية، وهذا لا يتناسب والمكان الذي يمثّله المعرض، كما أنّه قد ورد في النّص ذكر بأنّ ياسمين لم تجد ما تشتريه من المعرض رغم وجود رواق مخصّص لكتب الأطفال.

- **الاستنتاج:**

إنّ تموقع الصّورة في هذه الزاوية وبهذا الحجم، وعدم الالتفات إلى اختيار الألوان التي تثير انتباه الطفل مع عدم الانتباه لتفاصيل الصورة يجعل من الصّورة غير مناسبة لمحتوى النّص؛ لأنّ الطفل سيحاول أن يبحث عن معطيات اللّغة اللّفظية في الصّورة، وعندما لا يجد تطابقا وتجسيدا لهذه المعطيات سيحدث عنده خلل في الفهم.


أَقْـرَأُ

فَطُـورُ الصَّبَـاحِ

رَتَّبَ عَلِـيٌّ أَدَوَاتِهِ، وَاسْـتَعَدَّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ أُمِّهِ تُنَادِيهِ:

عَلِي، أَسْرِعْ، إِنَّ الْفَطُورَ جَاهِزٌ.

عَلِي: لَسْتُ جَائِعًا يَا أُمِّي.

الْأُمُّ: عَلَيْكَ بِتَنَاوُلِ فَطُورِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَطُورَ الصَّبَاحِ يُمِدُّ جِسْـمَكَ بِالطَّاقَةِ؟ وَهُوَ يُسَاعِدُكَ عَلَى الْجِدِّ وَالنَّشَاطِ طُولَ النَّهَارِ.

دَخَلَ عَلِـيٌّ إِلَى الْمَطْبَخِ، فَوَجَدَ فَـوْقَ الطَّاوِلَةِ الْخُبْزَ، وَالْحَلِيـبَ، وَالْعَصِيرَ، وَالْفَاكِهَةَ.

- **النّص الثالث: فطور الصباح:**

- **المضمون:**

يتضمن النّص حديثا عن أهمية وفائدة فطور الصباح،

من خلال حوار يدور بين الأمّ وابنها علي الذي لم يرد

تناول الفطور، كما يتضمن النّص إشارة إلى المواد

الأساسية التي تتضمنها طاولة الفطور.

- **الوضعية:**

تقع الصّورة في أعلى النّص إلى الزاوية اليسرى منه؛ حيث تشغل حيّزا مناسبا لإبصارها، وهي متكوّنة من الأمّ والابن الذي يرتدي ملابسه، إضافة إلى غرفة نوم الابن علي، تمزج الصّورة بين ألوان ناصعة هي الأزرق والأحمر والبنفسجي وكلّها تستثير انتباه الطفل.

- **الوظيفة:**

يهدف النّص إلى ضرورة تكوين الطفل صورة عن فطور الصباح وعن المكونات الأساسية التي يجب أن يتضمّنها والتي تمنحه الطاقة خلال يومه، غير أنّ الناظر إلى الصورة لا يجد هذه الأمور متجسّدة فيها، بحيث توحي الصورة بشيء آخر تماما، هو التجهز للذهاب إلى المدرسة لا غير، إذ لا نجد صورة لطاولة الفطور ولا للمطبخ، فالحوار الذي جرى بين الأمّ والابن هو حوار تمّ في غرفة النوم. وغياب هذا الأمر يخلق قطيعة بين النص والصورة؛ لأنّ الطفل في سنّ السابعة يحاول دوما البحث عن صورة حسيّة للتصوّرات والأحداث التي يعيشها.

- **الاستنتاج:**

لم تكن الصّورة موفقة في التعبير عن مضمون النّص، وهذا ما جعل الطفل يرسم صورة للمعاني الموجودة في النّص، وهي صورة غير مطابقة المصاحبة للصورة المصاحبة أصلا للنّص، والتي تفضي بالطفل إلى الوقوف على معاني من غير تلك التي جاءت في النص، وبالتالي فالصورة لا تساعد الطفل على تحصيل المعاني والأفكار التي تضمّنها النّص، بل ويجعل هذا التباين بين النّص والصّورة والطفل عاجزا تماما عن تبرير وجود هذه الصّورة في النّص، لأنّ العلاقة بينهما غير قائمة.

- **النّص الرابع: بحث في الأنترنت:**

يندرج النّص بالفكرة التي عالجها في حبّ البحث

والاطّلاع، فالنّص علميّ في قالب أدبيّ، يصوّر

لنا كيفية البحث عن المعلومات التي نجهلها. كما


أَقْـرَأُ

بَحْثٌ فِي الْأَنْتَرْنِيتْ

طَلَبَتِ الْمُعَلِّمَةُ مِنْ تَلَامِيذِهَا أَنْ يُنْجِزُوا بَحْثًا حَوْلَ حَيَوَانِ الْبَانْدَا .

عَادَ أَحْمَدُ إِلَى الدَّارِ، فَقَالَ لِأَخِيهِ الْأَكْبَرِ : يَجِبُ أَنْ أُنْجِزَ بَحْثًا حَوْلَ حَيَوَانِ الْبَانْدَا ، وَأَنَا لَا أَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا .

الْأَخُ : اِبْحَثْ فِي شَبَكَةِ "الْأَنْتَرْنِيتْ"، وَسَتَجِدُ كُلَّ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تُرِيدُهَا .

شَغَّلَ أَحْمَدُ الْحَاسُوبَ، وَكَتَبَ عَلَى لَوْحَةِ الْمَفَاتِيحِ كَلِمَةَ (بَانْدَا) ، وَنَقَرَ عَلَى زِرِّ الدُّخُولِ، فَظَهَرَتْ عَلَى الشَّاشَةِ صُورَةٌ لِحَيَوَانِ الْبَانْدَا ، وَ كُتِبَ تَحْتَهَا : هَذِهِ هِيَ الْبَانْدَا الْعِمْلَاقَةُ، مَوْطَنُهَا الصِّينُ، تُحِيطُ بِعَيْنَيْهَا دَوَائِرُ سَوْدَاءُ ...

يتحدّث عن ضرورة إنجاز البحوث والأعمال التي

تطلبها المعلّمة من التلاميذ، حتى لو كانت الإجابة عن هذه البحوث والأعمال أكبر من قدرتهم ومعرفتهم.

فالنّص يحكي عن التلميذ أحمد؛ الذي طلبت منه معلّمته إنجاز بحث عن حيوان "الباندا"، هذا الحيوان الذي لا يعرف عنه أحمد شيئا، وهذا ما يلجأ إلى استشارة أخيه الأكبر، الذي أحاله بدوره إلى مصدر مهمّ للمعلومات، هو "الأنترنيت" والنّص يحوي قيمة تعليميّة، فهو يتضمّن ذِكرا وتعليما للخطوات التي يقوم بها الطفل إذا أراد أن يبحث عن معلومة معيّنة في الأنترنيت.

- **الوضعية:**

أخذت الصّورة موضعا مهمّا من حيّز النّص؛ حيث جاءت في أعلاه إلى الزاوية اليسرى منه، بألوان ناصعة ومتناسقة، كما تضمّنت الصّورة رسوما لأدوات ومستلزمات لها علاقة بالدراسة والبحث، فهي تحوي رسما لطفل جالس في مكتبه وبين يديه حاسوب تُظهِر شاشته صورة لحيوان الباندا، وهو الحيوان نفسه الذي ورد في النّص ويظهر على المكتب حاوية الأقلام.

وقد اتخذت خلفيّة الصّورة منظرا لأدوات مختلفة تتعلّق بالمكتب، وهي خلفية تولّد لدى الطفل رغبة في التعرّف على ما تضمّنته من أدوات مكتبيّة قد لا تكون متوفّرة ومهيّأة لدى جميع الأطفال.

- **الوظيفة:**

إنّ العلاقة والترابط بين النّص والصّورة قائمة؛ لأنّ الصّورة تُجسّد وتحقّق جميع المعاني والأفكار التي تضمّنها النّص، فالصورة على هذا تحيل إلى مضمون النّص بشكل مباشر، وتولّد في الطفل حبّ البحث، فالتعلّم في هذه المرحلة العمريّة للطفل يتمّ عن طريق المعلّم أو الوالدين، وبشكل عام يتمّ عن طريق من هم أكبر سنّا منه، فما ورد في النّص وما أكّدته الصّورة يجعل الطفل متطلّعا إلى اكتشاف ما يحيط به، وهو ما يجعله أيضا يتصوّر أنّ التعلّم أبسط وأيسر بوجود مثل هذا المصدر، الذي هو الأنترنت، كما أنّ هذا يجعل الطفل منفتحا على عالم التكنولوجيا والمعلومات.

- **الاستنتاج:**

لقد وفّقت الصّورة في التعبير عن المضمون والهدف من النّص، فهي جعلت الطفل يسقط كثيرا من الأسئلة، ويعمل عقله في إمكانية الإجابة عنها باعتماد الخطوات التي تمّ ذكرها في النّص، فهذا الترابط بين الصّورة والنّص قاد الطفل إلى القيام بسلسلة من العمليات العقلية والتصوّرات المنطقية بغية الوصول إلى إجابات عن أسئلته.

- **النّص الخامس: عائلتي تحتفل بالاستقلال:**



- **المضمون:**

يعالج النّص فكرة احتفال العائلة بعيد الاستقلال، حيث تحكي الجدّة لأحفادها عن كيفية احتفال الشعب باستقلال بلاده، وهذا ما نفهمه من اعتماد الجدة ضمير الجمع المخاطب، فهي تروي كيف يخرج الشعب نساء ورجالا هاتفين باسم الجزائر، وكيف كان العلم الوطني مرفرفا فوق كلّ مكان.

وقد خُتم النّص بتأكيد الجدة إحياء هذه المناسبة كلّ عام، مع تنبيهها لأحفادها على أنّ واجب كلّ واحد منا المساهمة في بناء هذا الوطن وحمايته.

- **الوضعية:**

تقع الصّورة في وسط النّص إلى الزاوية اليسرى منه، حيث تأخذ مساحة كافية للنظر إليها بشكل مريح، متكونة من طفلين، أحدهما يجلس على يمين الجدة والآخر على يسارها، إلى جانب طفلة تجلس أمام الجدّة مباشرة، كما تُظهر الصورة مدفأة مشتعلة، وأعلى منها شمعدانان مركزة في أطرافهما شموع مضاءة.

- **الوظيفة:**

إنّ المكان الذي أخذته الصّورة مقارنة بالنّص مناسب جدّا، غير أنّ ما حَوته الصّورة لا يتناسب ومضمون النّص؛ حيث إنّ النّص يحكي عن احتفال العائلة بعيد الاستقلال، والصورة تظهر العائلة فقط، والمكونة من الجدة وثلاثة أطفال يختلف كلّ منهما عن الآخر من حيث الشكل؛ ونقصد بهذا لون الشعر، فواحد شعره أسود، وآخر أصفر، والطفلة شعرها برتقالي، في حين أنّ العائلة تتكون من أكثر من ذلك. إضافة إلى

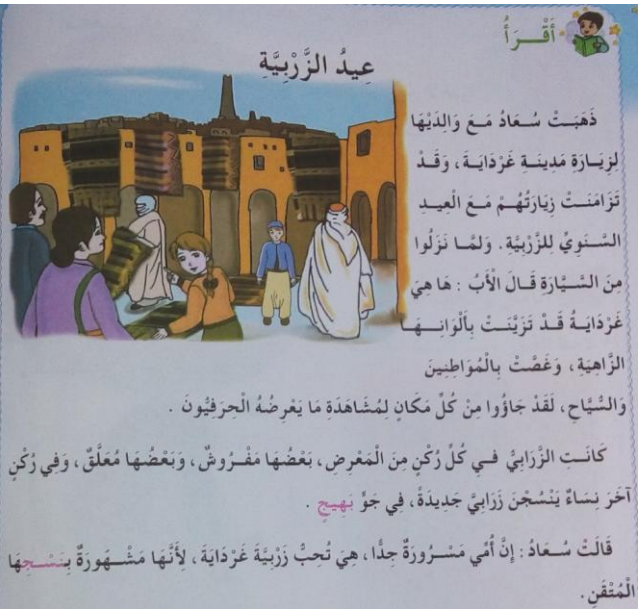
ذلك فهي لا تصوّر لنا ما تمّ ذكره في النّص من رفرفة الأعلام فوق كلّ بيت، ومن هُتافات الشعب باسم الجزائر.

وهذا بطبيعة الحال ينفي حدوث التواصل بينها وبين الطفل، بل قد يعتقد الطفل بأنّ الاحتفال بالاستقلال يقتصر على مجالسة الجدّة فقط.

- **الاستنتاج:**

محتوى النّص يلائم طفلا في سنّ السابعة، لكنّ الصّورة تجعل الطفل عاجزا على الربط بين ما ذُكر في النّص، وبين ما هو موجود فعلا في الصّورة، فهذه الأخيرة بحاجة إلى تعديل وتفصيل أكثر، وبالتالي فالصّورة لا تساعد الطفل على تحصيل المعاني التي تضمنّها النّص، من مثل: يهتف، يرفرف فهي معاني مجرّدة يصعب على الطفل إدراكها من دون صورة توضّحها.

- **النّص السادس: عيد الزربية:**


أَقْـرَأُ

عِيدُ الزَّرْبِيَّةِ

ذَهَبَـتْ سُـعَادُ مَـعَ وَالِدَيْهَا لِزِيَـارَةِ مَدِينَـةِ غَرْدَايَـةَ، وَقَـدْ تَزَامَنَـتْ زِيَارَتُهُـمْ مَـعَ الْعِيـدِ السَّـنَوِيِّ لِلزَّرْبِيَّةِ. وَلَمَّـا نَزَلُوا مِنَ السَّـيَّارَةِ قَـالَ الْأَبُ : هَا هِيَ غَرْدَايَـةُ قَـدْ تَزَيَّنَـتْ بِأَلْوَانِـهَـا الزَّاهِيَةِ، وَغَصَّتْ بِالْمُوَاطِنِينَ وَالسُّيَّاحِ، لَقَدْ جَاؤُوا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِمُشَاهَدَةِ مَا يَعْرِضُهُ الْحِرَفِيُّونَ .

كَانَـتِ الزَّرَابِيُّ فِـي كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الْمَعْرِضِ، بَعْضُهَا مَفْـرُوشٌ، وَبَعْضُهَا مُعَلَّقٌ، وَفِي رُكْنٍ آخَرَ نِسَاءٌ يَنْسُجْنَ زَرَابِيَّ جَدِيدَةً، فِي جَوٍّ بَهِيجٍ .

قَالَتْ سُـعَادُ : إِنَّ أُمِّي مَسْـرُورَةٌ جِدًّا، هِيَ تُحِبُّ زَرْبِيَّةَ غَرْدَايَةَ، لِأَنَّهَا مَشْـهُورَةٌ بِنَسْـجِهَا الْمُتْقَنِ.

يتحدث النّص عن عيد الزربية الذي تحتفل به مدينة غرداية كلّ سنة، ويتحقّق هذا العيد من خلال زيارة سعاد ووالديها لهذه المدينة، فبمجرد وصولهم إليها انبهروا بالزرابي الكثيرة الّتي تمّ عرضها في كلّ ركن من أركان غرداية، فالنّص يعرض لنا حرفة من الحرف الكثيرة التي تميّز هذه المدينة، والتي توارثها أبناؤها جيلا عن جيل، وإلى جانب هذا نجد النساء ينسجن الزرابي على مرأى الزائرين والسياح.

- **وضعية الصورة:**

احتلّت الصّورة مكانا معتبرا؛ حيث جاءت في أعلى النّص إلى الزاوية اليسرى منه، واتسمت بألوان غامقة تعكس البيئة الصحراوية، كما تضمّنت رسما لسعاد رفقة والديها وهم يشاهدون الزرابي المفروشة.

- **الوظيفة:**

نلاحظ ترابطا مقبولا بين النّص والصّورة؛ ذلك أنّ الطفل بمجرد مشاهدته للصورة يمكن أن يقيم تصوّرا لموضوع النّص؛ الذي تشكّل الزربية محوره الأساس، إضافة إلى الزيّ الذي تظهر به الشخصيات المجسّدة في الصّورة، والذي يتميّز به الغرداويّون.

- **الاستنتاج:**

جاءت الصّورة ممثِّلة لمحتوى العنوان إلى حدّ كبير، كما أنّها تحمل قيمة وطنية ترسّخ في الطفل حبّ العادات والتقاليد، إضافة إلى الافتخار بالموروث التقليدي الذي يميّز بيئتنا، كما تحفّزه وتبعث فيه الرغبة في زيارة المدن الجزائرية والتعرف على عاداتها وتقاليدها وأهلها.

- **الخاتمة:**

بعد هذه الدراسة التطبيقية الموجزة في كتاب اللّغة العربية للسنة الثانية اِبتدائي؛ والتي خصّت العلاقة التي تربط الخطاب الصّوري بالخطاب اللّغوي، خلصنا إلى مجموعة من النتائج:

- أهمية الصّورة في مجال التربية والتعليم؛ إذ أنّها تزيد من فاعلية العملية التعليمية التعلمية.
- مساهمة الصورة التعليمية في تكوين الثقافة البصرية للمتعلّمين وتطوير قدراتهم العقلية من تذكّر وتخيّل وانتباه وتفكير.
- نجاح الصّورة في إيصال الكثير من المعلومات إلى المتعلّم بكلّ دقة، في حين قد تعجز الكلمة عن إيصال المعرفة بكلّ سهولة ويسر للمتعلّم.
- معظم صور الكتاب مرسومة يدويا، واستخدمت فيها ألوان زاهية تبعث على السرور، فيما جاءت الأشكال والرسوم خدومة للأهداف التربوية والتعليمية في معظمها.
- وجود توافق كبير لبعض الصور المصاحبة للنصوص في كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي (الجيل الثاني)؛ إذ نجدها تعبّر بطريقة جيدة عن الأفكار التي جاءت بها هذه النّصوص. فيما لم تستطع بعض الصّور التعبير عن مختلف الأفكار التي حوتها النّصوص اللّغوية.

وفي ختام ورقتنا البحثية نرجو من القائمين على إعداد الكتب المدرسية أن يولوا أهمية بالغة للصّور المتضمنة فيه، وذلك بالعمل على مراجعة الكتب المدرسيّة، وانتقاء الصّور المناسبة لسنّ التلميذ وقدراته العقلية ومحاولة أن تكون معبّرة ومناسبة لمحتوى النّص اللّغوي، واحترام حجم الصّور حتى تتلاءم مع

الواقع. وذلك حتى لا تكون صور الكتاب المدرسيّ مجرد حشو وزينة للكتاب، بل أن تؤدي دورها التعليمي على غرار اللّغة اللّفظية.

- **قائمة المراجع:**

- إبراهيم محمود وجيه، (2008)، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- أبو الفتوح رضوان وآخرون، (1962)، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد أنور عمر، (1980)، الكتاب المدرسي، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر.
- أحمد نجيب، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربي.
- أسماء بوبكري، (2024/12/10)، التمثلات والصّور في لغة الخطاب السردي –دراسة المشهد القصصي في "كبرياء الوجع، لأحلام الأخضر"، مجلة langues et cultures، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، - المجلد: 05، العدد: 02، https://asjp.cerist.dz/en/article/256887
- بدرة كعسيس، (2010)، سيميائية الصورة في تعليم اللّغة العربية الطور الأول، كلية الآداب، جامعة سطيف.
- برنان توسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، المغرب، إفريقيا الشرق، ط2.
- جميل حمداوي، (2014)، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، المغرب، مجلة علوم التربية (58).
- حامد عبد السلام زهران وآخرون، (2009)، المفاهيم اللّغوية عند الطفل، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها،عمان، الأردن، دار المسيرة.
- خالد سليمان عطية، (2008)، الصورة التعليمية في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الأساسي في الأردن، دراسة تحليلية، مصر، مجلة العلوم التربوية.

- سلطاني فاروق وحمدي باشا ياسمين (2024/06/30)، تعليمية اللّغة العربية في المدرسة الجزائرية- طور التحضيري نموذجا، مجلة langues et cultures، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، - المجلد: 05، العدد: 01، https://asjp.cerist.dz/en/article/249371
- عبد الحق بلعابد، (2007)، سيميائيات الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل، ثقافة الصورة.
- عبد الحميد شاكر، (2005)، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، الكويت، عالم المعرفة.
- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، (2002)، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة. مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آيت دوصو، (2004)، الكتاب المدرسي، تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، المغرب، إفريقيا الشرق.
- عبد المجيد العابد، (2010)، أهمية التعليم بالصورة http://graphic-photo526.blogspot.com/2010/12/blog-post_6912.html.
- عبد المطلب صديق، (2009)، التطبيقات الفنية الحديثة في الإخراج الصحفي ودورها في التحرير الصحفي، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- عطية العمري، (23 ديسمبر، 2010)، فن قراءة الصّورة في الكتب المدرسية بين النظرية والتطبيق، تم الاسترداد من http://graphic-photo526.blogspot.com/2010/12/blog-post_8946.html.
- علي الخولي، (2000)، أساليب تدريس اللّغة العربية، عمان، الأردن، دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد عبد الباقي، (2005)، المعلّم والوسائل التعليمية، القاهرة، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
- نور الدين أحمد النادي ورستم الرستم، (2004)، فن الإخراج الصحفي، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- وين ماري، (1978)، الأطفال والإدمان التلفزيوني، الكويت، دار علم المعرفة.
- مجموعة مؤلفين، (2016-2017)، كتابي في اللّغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.